هو في تحويل العلاقات بين الاقطار العربية من محاورها المتنافسة والمتناقضة الى علاقات قومية مؤسسة ومتهيكلة ٠

عندما تتحقق خطوات جادة في هذا المضمار ، يستعيد العرب التزامهم بأولوية القضية الفلسطينية بحيث يصبح سلوكهم مبنيا على كون اسرائيل هي العدو الاول وليست كما هي الحال الان ، اذ يتصرف معظم العرب ضد بعضهم وكأن اسرائيل هي العدو الثاني ٠ لعل هذا الوعي لضرورة تنظيم العلاقات العربية واستقامتها هو الذي دفع بقيادة الثورة ان تنشط في وساطاتها بين الدول العربية ـ مثلما حصل بين مصر وليبيا ـ فقد ادركت قيادة الثورة الفلسطينية ان كل تناقض عربي يؤدي الى تصادم هو في نهاية الامر نزيف في قدرة العرب على المجابهات المصيرية ٠ من هنا فان الثورة الفلسطينية تصبح بوصلة الوحدة القومية للعرب اذ انها تدرك ان قضيتها اكثر القضايا تضررا نتيجة التردي في الواقع القومي واكثر القضايا انتفاعا في حال انتظام الواقع القومي واستقامته٠

اذا تمكنت الثورة الفلسطينية في المرحلة القادمة ان تنجز للعرب اعادتهم الى المناخ القومي ، فلا بد ان يشهد الواقع العربي تغييرا ان لم يكن في بنيته فعلى الاقل في توجهه العام ٠ بمعنى اخر فاللحمة التي تشكلها الثورة الفلسطينية في الواقع العربي تحمل في طياتها تنظيم الثورة القومية بحيث تصبح اداة اسراع في عملية الثورة التغييرية في الوطن العربي بأسره ٠

فالمناخ القومي الذي اشرنا اليه يعيد الى القناعة العربية كون الثروة المتواجدة في عدد من الاقطار ليست مقصورة على هذه الاقطار ٠ ان مناخ التجزئة في الوطن العربي اوجد في العلاقات بين الاقطار العربية اوضاعا شاذة بحيث ان ملكية الثروة لم تعد للوطن العربي بأسره بل للاقطار المتواجدة فيها ٠ ينطبق هذا بشكل خاص على الدول النفطية العربية التي نتيجة هذا المفهوم القطري الاضيق للثروة ابعدت هذه الاقطار عن العلاقات الاقتصادية الافقية بين العرب وغلبت عليها العلاقات الثنائية العمودية مع الدول الصناعية٠

ان المرحلة القادمة تستوجب ترجيحا لمزيد من العلاقات الافقية بين الثروة ومقتضيات الثورة ان لم يكن الحسم في هذا الاتجاه ٠ ان التحدي الاسرائيلي في المرحلة القادمة يكمن في مركزية موقع قراراته في حين ان تعددية مواقع التوجيه والقرار في الوطن العربي تؤدي الى المفارقة الخطيرة التالية : ان اسرائيل اقل في امكانياتها على الحركة واكثر قدرة عليها في حين ان العرب اكثر امكانية على الحركة واقل قدرة عليها ٠ وهذا يعود الى فقدان التنسيق الملزم الذي يوجده المناخ الوحدوي ٠ من هذا المنظور نستطيع ان نكشف حقيقة موازين القوى في المنطقة بحيث ان التفوق العربي ديمغرافيا تتضاءل فعاليته